

إن نقطة الانطلاق الحقيقة للمنهج تاريجي كانت بأواخر القرن التاسع عشر الميلادي بعد أن اكتشفت اللغة السنسكريتية، وبعد ذلك يمكن ربط الجانب الوصفي بكل سهولة مع مسبباته التاريخية. هي أن القرن التاسع عشر الميلادي يعتبر العصر الذي كثرت فيه الدراسات التاريخية والمقارنة بين اللغات، وبشكل خاص بين اللغات الأوروبية واللغة الهندية. ولكن من ناحية أخرى فإن قولنا بأن نشأة المنهج التاريجي جاءت بالقرن التاسع عشر لا يلغي إجراء أبحاث قبل ذلك تعتمد على المقارنات بين اللغات واستخدام هذا المنهج، ولكن ذلك القرن هو العصر الذي شهد على تطورات واسعة بالمفاهيم النظرية وبالمنهجية الحديثة التي بني عليها المنهج التاريجي والمقارن. وبالتالي فإن المنهج التاريجي موجود منذ اكتشاف اللغات من قبل الإنسان، وبين المنهج التاريجي المعاكس تماماً والذي يدرس الظاهرة وحركتها بين عصرین مختلفین أو أكثر